

**تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية
للمكتبات الجامعية
”حالة دراسية مكتبة جامعة القدس“
(مقالة)**

الأستاذ/ فؤاد غالب كردي
جامعة القدس أبو ديس

تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية
"حالة دراسية مكتبة جامعة القدس"

ملخص الدراسة :

تركز هذه المقالة على موضوع هام وهو المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات التعليمية والبحثية والتي لا تستطيع المؤسسات على إختلاف طبيعة عملها أن تغفله أو تتخلى عنه ، إذ ما أرادت أن تبقى وتستمر وترتقي ، خاصة في ظل المنافسة والتي أصبحت على المستوى العالمي بفعل التطورات في عصر التكنولوجيا وما نعيشه نحن في عصر العولمة . يتركز الهدف الرئيس لهذه المقالة في تعزيز دور المكتبة الجامعية في مجال المسؤولية الاجتماعية ، كما تهدف إلى تقديم تصور ومقترحات لبرنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس ، إضافة إلى التعرف على فرص وإمكانية ممارسة مكتبة جامعة القدس دورياً ريادياً في المسؤولية الاجتماعية ، وتبيان التحديات والمتطلبات الضرورية لإنجاح هذا البرنامج

Abstract

This article focuses on the important subject which is the social responsibility of educational and research institutions, and institutions that can not differ on the nature of the work that omissions or give it up . As they are to remain and continue to elevate. Especially in light of the competition, which has become the global level due to developments in the technology age, and we live in the era of globalization .Concentrated main objective of this article in strengthening the role of the university library in the area of social responsibility ,also aims to provide visualization and proposals for social responsibility program for the Library of alquds University , in addition to identifying opportunities and the possibility of exercising the Library of alquds University periodically leading social responsibility. And to identify the challenges and requirements necessary for the success of this program

مقدمة

يشهد العالم اليوم تغيراً سريعاً ومستمراً في التكنولوجيا وأساليب الإنتاج خاصة في ظل رسوخ ظاهرة العولمة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وفي ظل هذه الظروف والتي أصبحت أكثر تعقيداً تجد مختلف الدول ومنها النامية والمصنعة المتقدمة . نفسها أمام تحدٍّ كبير وخيار صعب يتمثل في ضرورة تبني نظم اقتصادية جديدة قائمة أكثر على المعرفة والإبداع والابتكار الإنساني . لقد أضحت المعرفة في زمن العولمة السبيل لبلوغ الغايات الإنسانية والأخلاقية العليا وأصبحت بصورة متزايدة محركاً قوياً للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية . بل أصبح يُركن عليها كأساس جوهري وعنصر من عناصر الإنتاج ومحدد أساسي للإنتاجية . لا سيما في النشاطات الإنتاجية عالية القيمة والتي تقوم بدرجة متزايدة على كثافة المعرفة والتقدم المتسارع فيها للتكنولوجيا المستخدمة هذه النشاطات أصبحت اليوم معقل القدرة التنافسية على الصعيد العالمي وهي أيضاً أحد مداخل التنمية الرئيسية في الدول النامية

و تركز الحديث اليوم عن الأولوية التي يحتلها الاستثمار في رأس المال البشري كإستراتيجية تنموية فعّالة تقوم على بناء القدرات البشرية ومن ثم توظيفها بكفاءة في خدمة العملية التنموية في إطار منظومة متكاملة لاكتساب المعرفة ، وكما هو معروف فإن قدرات الدول المتقدمة تمكنها من تطوير أداء هذه المنظومة بكفاءة وفعالية بعكس الدول النامية التي عانت ولا زالت تعاني من منظومة اكتساب المعرفة من أزمة مركبة . ونتج عن ذلك تخلف المجتمع لكون هذه المنظومة جزء لا يتجزأ منه ، كما إن المجتمع الذي لا يثمن المعرفة . لن يوفر حتماً منظومة اكتساب المعرفة والموارد والمناخ اللازمين لتفعيلها وزيادة كفاءتها وتكون بذلك المحصلة النهائية تدني الإنتاجية وقصور التنمية في ظل عالم العولمة.(فرجاني ٢٠٠٢)

وفي ظل هذه الحالة الجديدة وهذا التطور الحاصل في عصر المعلومات والتقنيات الحديثة أصبحت الحاجة ملحة لتعزيز القدرات المختلفة لدى العنصر البشري وإكسابه الصفة الريادية، للتعامل مع هذه المعلومات وكيفية الاستفادة المثلى منها . و توظيفها بالشكل الذي يحقق المنفعة وتقليل الوقت المبذول في الحصول على هذه المعلومات.

المحور الأول : الدور التنموي للجامعة

١.١ دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المجتمعية

يؤدي التعليم الجامعي دوراً هاماً وبارزاً في تطوير المجتمع وتنميته، وتوسيع آفاقه المعرفية والثقافية من خلال إسهام مؤسساته في تخريج كوادر بشرية تملك المعرفة والعلم للتدريب على العمل في المجالات والتخصصات المختلفة كافة ، حيث توظف طاقاتها وإمكاناتها لتحقيق أهدافها المتعلقة بالتعليم، وإعداد القوى البشرية، والبحث العلمي إضافة إلى خدمة المجتمع ، فلكل جامعة رسالتها التي هي من

صنع المجتمع من ناحية، وأداة لصنع قيادته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية من ناحية أخرى.

ويمثل التعليم الجامعي اليوم دورا أساسيا في تطوير وتقديم المجتمعات وأصبح يحتل مكانة عالية بين المؤسسات المجتمعية على المستوى المحلي والدولي ، وأصبح ينظر للجامعة على أنها واجبة التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي . فهي المصدر الرئيس للمعرفة والإدارة الفاعلة لتغيير المجتمعات وفق مستجدات القرن الواحد والعشرين - كما ينظر إلى الجامعة اليوم بأنها صانعة للمعرفة ومحتضنة للإبتكار والاختراع في شتى مجالات العلوم الإنسانية والعلمية ولم تُعد المعرفة الغاية القصوى للجامعة بل أصبح المقصود والمطلب المتنامي هو توظيف هذه المعرفة في مجالات الخدمة الاجتماعية وإسعاف برامج التنمية الشاملة في المجتمع المحلي (الشرعي ٢٠٠٣)

كما يُعد التعليم الجامعي ثروة كبيرة للشعوب ، فهو يحرك عملية التنمية لأن المؤسسة التعليمية هي من أرفع المؤسسات التي تقع على عاتقها مهمة توفير ما يحتاجه المجتمع من عمليات التنمية فيه من متخصصين وبمختلف المجالات، إضافة إلى أنها تشكل المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية التي تضمن التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وهي تثري صناع القرار بالخبرات والمهارات وبالتالي تتحكم بالأداء السياسي.

ولا يمكن للجامعة في أي مجتمع أن تؤدي دورها الكامل في التغيير الاجتماعي بدون تحقيق تفاعل بين الفرد من ناحية، والبيئة الاجتماعية من ناحية أخرى، فعلاقة الجامعة بالتغيير الاجتماعي متلازمة ومترابطة ، فهي تقوي المهارات ، وتثري روح الابتكار لدى الفرد، ورفع مستوى الرقي الاجتماعي . فهي تساعد على تحسين أوضاع الطبقات الفقيرة من السكان، وتيسر فرص العمل للأفراد التي يفرضها المجتمع كونها تُلبي حاجة الفرد والمجتمع من مهن مختلفة مما يتيح فرصة للإنتاج وبالتالي يترك أثراً إيجابياً على المستوى المعيشي وصولاً لتحقيق رفاهية الفرد والمواطن . (باكير ٢٠١١)

1.2 الجامعة رائدة العمل المؤسسي في التنمية

تلعب الجامعات ومنذ نشأتها دور ريادي في نشر المعرفة العلمية والثقافية للنهوض بأفراد المجتمع وهي بذلك تعتبر مراكز إشعاع ثقافي وحضاري للمجتمع ، حيث تسهم الجامعات في رفعة وتقدم المجتمع وأفراده ، من خلال التعرف المباشر على المشكلات التي تواجه وتحديد دقيق لإسبابها ، ووضع الحلول المناسبة لعلاجها والتي تتفق مع قدراته وإمكانياته من الموارد البشرية والطبيعية

فبالإضافة إلى الأعباء التربوية والتدريسية والتعليمية التي تقوم بها الجامعة ، والتي يمكن تصنيفها ضمن الدور التقليدي للجامعة ، تقدم الجامعة خدمات مختلفة للمجتمع وإفراده من خلال تبنيها لقضاياها المختلفة ، حيث لا يمكن للجامعة أن

تحقق ذاتها وثبتت دورها ووجودها ما لم تكن ملتزمة بقضايا المجتمع ومتطلبات نموه وازدهاره

إن الهدف الأساسي من إنشاء هذه المؤسسة يكمن في تنمية الأمة والمجتمع حيث أنها تعمل على توسيع الفرص (التمكين) لإفراد المجتمع و للسكان بصفة عامة ، وتحسين ظروف المعيشة من حيث نوعيتها وتلبية حاجات المجتمع الأكثر إلحاحاً . وتتعدد المجالات التي يمكن للجامعة أن تخدم المجتمع من خلالها سواء أكان في مجال أبحاث الاتصال والخدمات الاستشارية للمجتمع والأفراد والمؤسسات العاملة فيه . إضافة إلى المساعدة في إعداد مسودات القوانين و مجال الأنشطة التدريبية و برامج الإعداد والتأهيل والتعليم المستمر وعقد الندوات والمؤتمرات وإعداد البحوث العلمية التطبيقية والمرتبطة أساساً باحتياجات المجتمع وقضاياه الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها (بنت فهد الملحم ٢٠٠٩) إن الدور الملاقاه على الجامعات في إعداد الكوادر المدربة أمر لا يستهان به ، لذا فإن الإنفاق على التعليم والاستثمار فيه ، واجب وضرورة ، تنافست فيه الدول والجامعات، وكان له مردود حسن على الفرد والمجتمع ، وهذا ما أثبتته تجارب العديد من الدول ومنها دول جنوب وشرق آسيا ومن هنا ، ينبغي على الجامعة أن تُجدد ذاتها من وقت لآخر ، لتعيش عصرها وعالمها المتجدد باستمرار ، وتحاول دائماً العمل على تجديد نُظُمها وبرامجها التعليمية وتعيد النظر فيها لتبقى على صلة دائمة لما يحتاجه المجتمع وخططه وبرامجه التنموية ، حيث لم تعد الجامعة مكاناً للتعليم والتعلم فقط ، بل تعتبر الجامعة مؤسسة إنمائية تهدف إلى بناء المواطن الصالح في المجتمع الصالح ، وإنتاج المعرفة وتوليدها من خلال البحث العلمي لتكوين رأس المال البشري الثقافي القادر على تحقيق معدلات إنتاجية عالية

المحور الثاني : دور المكتبة الجامعية في التنمية

٢.١ مفهوم المكتبة الجامعية

تعتبر المكتبة الجامعية من أهم مرافق المؤسسة الجامعية والرئيسية فيها، حيث يوكل لها مهمة تحقيق رسالة الجامعة الأكاديمية والبحثية وتحقيق أهدافها في تعليم الكوادر البشرية في مختلف التخصصات والعلوم والتي تكون قادرة على تحمل مسؤولياتها تجاه قضايا المجتمع المختلفة إضافة إلى دعم عملية البحث العلمي بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية وقيامها بحماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وتسهيل مهمة الوصول إليه من قبل جمهور المستفيدين من أفراد المجتمع (سلامة ٢٠٠٢)

ويرى كل من (قنديلجي وآخرون) أن المكتبة الجامعية تعتبر العنصر الأساسي في الجامعة والتي تقدم المساعدة لجمهور المستفيدين ، من غذاء فكري وعقلي مما يساعدهم على القيام بدورهم التعليمي والتنقيفي والبحثي بالشكل المطلوب وتجعل منهم أداة فعالة في تغيير المجتمع وتطويره ثقافياً وعلمياً (قنديلجي وآخرون ١٩٨٥)

تعريف المكتبة الجامعية بأنها هي التي تُنشأ وتُمول من قبل الجامعة أو الكلية المتخصصة أو معاهد التعليم المختلفة من أجل تقديم المعلومات والخدمات المكتبية المتعددة للمجتمع الأكاديمي من الطلبة والمدرسين والإداريين . (سلامة ٢٠٠٢)

وتسعى المكتبات وباختلاف أنواعها في المجتمع الذي تتواجد فيه، إلى توفير الكتب والمراجع العلمية وبشكل دائم وذلك من أجل خدمة روادها والمستفيدين من خدماتها المختلفة، وللمكتبة في العصر الحديث دورا غني وثرى بإمكاناته سواء في المدرسة أو في المدينة أو القرية أو في الجامعة، فقد أخذت المكتبة على عاتقها الدور الريادي في ثقافة وتعليم ورفاهية المجتمع بشكل عام وهي بذلك تعتبر مؤسسات الشعب الثقافية التعليمية التي توفر العديد من المكتبات والمواد العلمية التي يستفيد منها العديد من أفراد المجتمع وخاصة أولئك الذين يصبحون قادة الفكر في المجتمع، لقد أصبحت المكتبات عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في المجتمع، فالمكتبة يمكن أن تمد المجتمع بمعلومات أساسية تساعد على تقدمه في مجال الزراعة والصناعة والتجارة والسياسة والاقتصاد، إضافة إلى تقديم البحوث والدراسات العلمية والتي تسهم في تنشيط الحياة الفكرية في المجتمع (حسن ١٩٩١)

٢.٢ ملانمة مفهوم المكتبة الجامعية لبرامج المسؤولية الاجتماعية

تحتل المكتبات موقعا فريدا . وهاماً في مجال المعرفة والثقافة فهي همزة الوصل بين الكتاب والقارئ من جهة وبين القارئ والمعرفة من جهة أخرى، وعلى مر العصور لعبت المكتبات دورا حاسما في تقديم النشاط الإنساني وفي إثرائه وتحسينه، وكانت أول وسيلة من وسائل الاتصال وأكثرها وثوقاً، فمنذ فجر الإنسانية، لقد بدأ تأثير المكتبات على مختلف أنواعها على العلماء والأدباء وطلاب العلم في شتى أنحاء العالم، ولعبت دورا تاريخيا في حفظ ونشر المعرفة، حتى أصبحت أقوى أداة لنقل هذه المعرفة وتعميمها في شتى أنحاء المعمورة . ولا زالت المكتبات تمارس دروا هاما في الحياة العامة للمجتمع، وتشكل مصدرا مثيرا خاصة لأولئك الذين يتعاملون معها ويستفيدون من مكوناتها ومحتوياتها المختلفة (حسن ١٩٩١)

2.٣ أهمية المكتبة الجامعية في تحقيق المسؤولية الاجتماعية

تتبع أهمية المكتبات الجامعية من دورها في أداء رسالة الجامعة الأكاديمية والتعليمية في تحقيق أهداف الجامعة والمتمثلة في تعليم وتأهيل وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة إضافة إلى تشجيع البحث العلمي وحماية التراث الحضاري والفكر الإنساني . كما أن نجاح الجامعات مرتبط بصلاحيته وكفاية مكتبته الخاصة . كما تعتبر المكتبة الجامعية من المقومات الأساسية في تقييم الجامعات العصرية والاعتمادية على المستوى المحلي والدولي والإقليمي (الهمشري، وعليان ١٩٩٧)

ويؤكد (وولف ١٩٩٥، wolf) على ضرورة سعي المكتبة المستمر لتأكيد رسالتها من خلال متابعة ثورة التكنولوجيا والمعرفة وإلى ضرورة تقاطعها مع

رسالة الجامعة التعليمية والبحثية وإلى ضرورة قيام أمين ومدير المكتبة بدعم الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة والباحثين بشكل عام من خلال توفير كل ما يلزم عملية الإنتاج العلمي من الأبحاث والإسهام الفكري . إن المكتبات الجامعية تقف على قمة الهرم بالنسبة لنوعيات المكتبات الأخرى على اعتبار أنها العمود الفقري لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ، وعلى أساس أيضاً أنها تقدم خدماتها لجمهور الجامعة دارسين وباحثين وهم خلاصة المجتمع والعقل المفكر للأمة . وتظهر أهمية المكتبة الجامعية من خلال مساهمتها الفعالة في مجال الدراسة والبحث العلمي ، فالجامعة كمؤسسة أركانها الرئيسية تتمثل في أستاذ وباحث ومكتبة نشطة ، وعلى أساس هذا الاعتبار فإن أهمية المكتبات الجامعية تبرز من خلال المساهمة النشطة والفاعلة في مجالات الدراسة والبحث فالجامعة كمؤسسة تعليمية وظيفتها الأساسية تتمثل في أبعاد ثلاثة رئيسية وهي نقل مخزون المعرفة ، إبداع المعرفة ، وخدمة المجتمع (السعيد ، وعبد الهادي ٢٠١٢)

كما تعتبر المكتبات الجامعية من أبرز الآليات والنظم التي تسهم في عمليات التحديث في المجتمعات الحديثة المتقدمة والنامية على حد سواء . وقد شهد العقد الماضي طفرة كبيرة في بداية تقاسم المجتمع الدولي من الإفادة من المعلومات والمشاركة في صنعا والنهل من مصادرها فأعطيت أهمية بالغة تقديراً للدور الإيجابي الذي تقوم به في تطوير الفرد والمجتمع وتحديثهما معاً باعتبارها من أهم مظاهر التغيير الاجتماعي والاقتصادي وأدواته، وأحد أقطاب تأسيس مجتمع المعرفة المنشود. ومن ثم كانت المكتبات الجامعية محلياً في حاجة ماسة للدراسة والتحليل والوقوف على مدى إسهامها كنظم، وأدوات في أداء العملية التنموية وإنجازها وإلى التعرف على الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المكتبة الجامعية في إطار المسؤولية المجتمعية ومدى قدرتها على إحداث تفاعل إيجابي بين مجتمع الجامعة والمجتمع المحلي وبين الشرائح الاجتماعية المختلفة داخله وبصورة إيجابية يتلاءم مع متطلبات التنمية الحديثة، وتحليل الوسائل الكفيلة لخدمة الفرد، وتلبية احتياجات المجتمع، مع المحافظة على القيم والتراث الثقافي الحضاري لمجتمعنا (بطوش ٢٠٠٥)

المحور الثالث : المسؤولية الاجتماعية

3.1 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

تعرف المجلس الاقتصادي العالمي ، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي الالتزام المستمر بالعمل للتصرف بشكل أخلاقي ويساهم في التنمية الاقتصادية ويحسن نوعية حياة القوة العاملة و أسرهم بالإضافة إلى السكان المحليين والمجتمع بشكل عام .(المجلس الاقتصادي العالمي ٢٠١٤)

كما تعرف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات هي كيفية إدارة المؤسسات عملياتها لخلق تأثير إيجابي في المجتمع .(Mallen Baker، ٢٠١٤)

و تعرف المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام متخذي القرار في إنتهاج أسلوب للعمل يؤمن من خلاله حماية المجتمع وإسعاده ككل ، فضلا عن تحقيق منفعته الخاصة (الرحالة ٢٠١١)

وقد عرفها (Holmer) إلى أنها التزام منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الانشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمة ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (B.Wolman, ١٩٨٤) كما يرى وولمان (wolman) أن المسؤولية الاجتماعية خاصة معيارية اخلاقية يتحدد من خلالها مؤاخذة الفرد (M.Baldwin, ١٩٨٨)

ويشير بالدوين (Baldwin) أكثر من ذلك إذ إعتبر المسؤولية الاجتماعية ، و عي الفرد المرتبط بأساس معرفي بضرورة ان يكون سلوكه تطوعياً نحو الجماعة وله تأثيراته في تحديد مجريات الأحداث (الصيرفي ٢٠٠٧)

التعريف الإجرائي للمسؤولية الاجتماعية للمكتبة الجامعية (من قبل الباحث) : هي حالة اليقظة المستمرة من قبل إدارة المكتبة والعاملين فيها ، من أجل الاستمرار في إيجاد مستوى عالي من التوازن بين متطلبات واحتياجات المجتمع ، ومتطلبات التطوير والتحديث وتحسين مستويات الأداء في عمل المكتبة الجامعية

٣.2 المسؤولية الاجتماعية كأيدولوجية ومنهج

تتطلب المشكلات الاجتماعية إطاراً فكرياً يتناسب مع ظروف المجتمع وثقافته وإمكانياته ، يحاول مواجهة تلك المشكلات بالكيفية التي تضمن للمجتمع التطور الأمن وهذا كله ما يحققه مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الذي يعتبر إطاراً من الأفكار يهدف لمواجهة التغييرات التي تحدث في المجتمع المعاصر ، وينتج عن ذلك مشكلات اجتماعية وبيئية نشأت من عدم قدرة الإنسان على التكيف مع نتائج تلك التغييرات ، لذا فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمات يشكل الإطار النظري والتطبيقي والذي يحاول إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية ومحاولة لتقديم الاستجابة الفعلية للمتغيرات التي تحدث في المجتمعات المعاصرة (الرحالة ٢٠١١)

وقد أبرزت التطورات في مفهوم المسؤولية الاجتماعية أن السلوك الحضاري الذي مارسه الأفراد والجماعات والمؤسسات قد أظهر الدور الكبير الذي يمكن أن يناط بها للإسهام في عملية التنمية ، وهو ما أثبتته النجاحات التي حققتها الاقتصاديات المتقدمة عالمياً وتنبهت إلى ضرورة توسيع نشاطاتها لتشمل ما هو أكثر من النشاطات الإنتاجية ، وأولت هموم المجتمع والبيئة اهتماماً كافياً أخذته بعين الاعتبار التنمية المستدامة بمكوناتها الثلاثة وهي النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة . فمفهوم المسؤولية الاجتماعية هي وليدة لمتطلبات التنمية المستدامة والشراكة في التنمية الاقتصادية بين الدولة والقطاع الخاص لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة بهدف إيجاد برامج اجتماعية واقتصادية وثقافية مستدامة مستفاعة من الاحتياجات والأولويات الوطنية ودعمها وهذا

المفهوم يقوم على الاستثمار في الموارد البشرية وخلق فرص عمل وتوفير بيئة عمل صحية وأمنة جنباً إلى جنب مع حل المشكلات الاجتماعية والبيئية وتعزيز التنمية المستدامة ، من هنا تكمن أهمية تبني و تطوير برامج المسؤولية الاجتماعية وفقاً لظروف مجتمعاتنا واحتياجاتها التنموية (أبو غزالة ٢٠١١)

٣.3 مبررات تبني المسؤولية الاجتماعية في المكتبات الجامعية

إن ما شهده العالم من تغييرات جذرية على مختلف الأصعدة والمجالات ، أدى إلى فرض تحديات جديدة أمام الأجيال الجديدة من المدراء والعاملين في المؤسسات الأهلية وفي مؤسسات القطاع العام وجب عليهم أخذها بعين الاعتبار أكثر من الأداء المالي والاقتصادي على مستوى صنع القرار وعلى مستوى وضع الاستراتيجيات وتحديد الممارسات المطلوبة . والجامعات ومكتباتها هي المكان الذي يُنمي فيه قادة المستقبل فهمهم لما يدور حولهم من تغيرات وتطورات في العالم ، كما توفر لهم الأطر العلمية التي يطبقونها إضافة إلى إكسابهم المبادئ التي يتحلون بها ، ومع تغير القيم والمفاهيم والممارسات في الجامعات تتغير تبعاً لذلك ممارسات صنّاع القرارات ، ومع تكون طبقة جديدة من أصحاب المهن ، وما يحمله هؤلاء من قيم وممارسات ، تتكون ثقافة جديدة في المجتمع ككل ، وهذا ما يجعل من المسؤولية الاجتماعية قيمة اجتماعية كبيرة تُسهم في تغير القيم والممارسات في المنظمات والمؤسسات المختلفة ، وتساهم في خلق ثقافة جديدة تباشر هذه في نشر ثقافة الاستدامة غير المضرة (Loria,R.A ٢٠٠٨)

كما أن منظمات الأعمال تتعرض في مختلف مراحل حياتها إلى العديد من المتغيرات والتي تدفع بها إلى النجاح أو العكس من ذلك وهو الفشل ، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات بأن المتغير الأساسي في بقاء منظمات الأعمال أو اندثارها وانسحابها من ميدان العمل ، يكمن بالأساس في مدى انسجامها وتطابقها مع البيئة التي تعمل بها وإلى مدى استجابتها لاحتياجات ومتطلبات المجتمع ، إضافة إلى مقدار تفاعلها مع المؤسسات والمنظمات الأخرى . حيث تمتلك منظمات الأعمال الحديثة قوتها وتأثيرها الفاعل من خلال الانتماء للمجتمع ومقدار تفاعلها معه ، بما يجعل القرارات التي تتخذ لا تنتهج المنحى الاقتصادي بشكل صرف، أو الجانب المتعلق بالكفاءة الإنتاجية فقط ، وإنما تُمت بصلة إلى الجانب الإنساني والحياتي لعموم المجتمع (الرحاحلة ٢٠١١)

و تعد المسؤولية الاجتماعية واحدة من دعائم الحياة المجتمعية المهمة ، فهي وسيلة للتقدم الفردي والجماعي فقيمة الفرد تقاس بمدى تحمله للمسؤولية تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، وبما أن التربية ومهمة التعليم تمثل أحد المسارات المتاحة لإعداد وتنشئة المواطن المسئول وتنمية مهاراته الاجتماعية فهي بذلك تمثل جوهر ومضمون مفهوم المسؤولية الاجتماعية فالتعليم يشكل الأساس التي تبني عليه الأمم والشعوب القلعة المنبوعة التي تتحصن بها هذه الأمم على مختلف ثقافتها (كاظم ٢٠١١)

المحور الرابع : تصور مقترح لتعزيز برنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس

1.1 نبذة تعريفية مختصرة بجامعة القدس ومكتبتها

جامعة القدس مؤسسة عربية وطنية انطلقت جذورها من الصخرة المشرفة، لتحقق الامتداد الحضاري، و تثبت كيانها الوجداني و الروحي في قلب القدس الشريف، فهي الجامعة العربية الأولى التي تأسست في بيت المقدس، لتعني الإرث الفكري العربي و الإسلامي في بيت المقدس و تحافظ على عراققتها و أصلاتها. انضمت جامعة القدس إلى عضوية اتحاد الجامعات العربية عام 1984 ، بعد توحيد أربع كليات جامعية كانت تعمل في مدينة القدس و ضواحيها و هي : كلية الدعوة و أصول الدين (تأسست عام 1978)، و الكلية العربية للمهن الطبية (تأسست عام 1979)، و كلية العلوم و التكنولوجيا (تأسست عام 1979)، و كلية هند الحسيني للبنات تأسست عام 1982، و اليوم تضم جامعة القدس ثلاثة عشر كلية علمية و إنسانية و عدد من المراكز و المعاهد العلمية المتخصصة و مراكز الخدمة الاجتماعية .

تأسست مكتبة جامعة القدس مع الأيام الأولى لتأسيس جامعة القدس ، وهي عبارة عن صرح علمي ثقافي تربوي اجتماعي في منطقة القدس ،حيث تضم عدد من المصادر و أوعية المعلومات بكافة أشكالها و أنواعها المطبوع و المسموع و المرئي و الإلكتروني، بالإضافة إلى المخطوطات و الأفلام و شرائح الأقراص المكتنزة و الملصقات، و التي تقدر بحوالي 100.000 كتاب م فهرس و مزود على برنامج المكتبة المحوسب، و 50% من الكتب باللغة العربية و 45% منها باللغة الإنجليزية، إضافة إلى 1820 رسالة ماجستير باللغة العربية و 650 رسالة ماجستير باللغة الإنجليزية، أكثر من 600 CD مرفق للكتب التعليمية، و 175 فيلم بمواضيع متعددة منها التعليمي الهادف و الوثائقي، و 40 جهاز حاسوب في مختبرات المكتبة لإغراض البحث و التعليم. و تقدم المكتبة خدماتها المختلفة لأكثر من 12.500 طالب إضافة إلى 1200 موظف و مدرس في الجامعة

و تضم المكتبة عددا من الفروع الأخرى في منطقة القدس وهي مكتبة البابطين في حرم كلية العلوم الاقتصادية و التجارية في بلدة بيت حنينا داخل مدينة القدس، و مكتبة هند الحسيني في حرم كلية الآداب للبنات في البلدة القديمة في مدينة القدس ، إضافة لمكتبة الإعلام في منطقة رام الله .

و تحتوي المكتبة على خمسة أقسام رئيسية ، وهي قسم الإجراءات الفنية و تنمية المقتنيات، قسم خدمات المستفيدين و المعلوماتية ، قسم الوسائط السمعية البصرية

،قسم الخدمات الالكترونية. وتم مؤخراً إستحداث قسم جديد هو قسم " الأرشفة الإلكترونية وخدمة المجتمع "و تنطلق خدمات المكتبة من رسالتها العامة التي تهدف إلى جمع وتنظيم وإسترجاع وبث مصادر المعلومات بكافة أشكالها بالطرق المختلفة مجال المكتبات و المعلومات. إضافة إلى قيامها بعملية الإرشاد الفني والبحثي لطلبة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها للحصول على أداء تعليمي وأكاديمي متميز (منشورات جامعة القدس ٢٠١٤)

2.4 تصور مقترح لتعزيز برنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس
إن عملية تطوير وتعزيز وتصويب دور و مهمات وخدمات المكتبة العامة في جامعة القدس باتجاه برامج المسؤولية الاجتماعية ، يُعد أمراً حيويًا ومفيداً كون الجامعة مؤسسة أكاديمية تنموية تطبيقية تهدف إلى تعزيز وإغناء قدرات العنصر البشري الفلسطيني المحلي لإشراكه في معركة البناء والتنمية المستدامة في المجتمع الفلسطيني المحلي . وتعزيز آليات تطبيق نتائج البحوث والدراسات العلمية بالشكل الذي يُسهم في التخفيف وحل الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني المحلي، ولقد أصبح لزاماً العمل على تحويل وصياغة مفهوم المكتبة من المفهوم التقليدي إلى مفهوم يتضمن "أداة للتغيير أو أداة للتنمية الشاملة" في المجتمع على اعتبار أنها بوابة للمعرفة . وبالتالي هي المدخل لإكتساب العلم أو التعلم مدى الحياة ومن ثم للتنمية الذاتية للفرد وللمجتمع من خلال ما توفره من مصادر معلومات وما تقدمه من خدمات مختلفة ومتعددة.

وتستطيع المكتبة العامة في جامعة القدس بما لديها من خبرة طويلة في تصنيف وفهرسة المعلومات المختلفة منها المطبوعة كالمراجع والدوريات العلمية المتخصصة ، والإلكترونية والمواد السمعية والبصرية وبما لديها من مورد بشري وكادر مؤهل . يمكنها من القيام بمهمات خدمة المجتمع داخل وخارج أسوار الجامعة ويعزز لديها القدرة على تبني رؤى جديدة وأفاق رحبة للعمل على برنامج المكتبة الريادية، وعلية يمكن تحديد وصياغة المتطلبات الأساسية لتنفيذ برنامج مقترح للمسؤولية الاجتماعية وفق الآتي

3.4 أهداف البرنامج المقترح

الهدف العام : تعزيز الدور الريادي والتنموي لمكتبة جامعة القدس (المكتبة الباحثة)

الأهداف المرحلية :

- المساهمة في إعداد كوادر بشرية مؤهلة علمياً وعملياً ، بما يعزز لديها القدرة على المنافسة في سوق العمل المحلي والدولي
- رصد والتعرف على الاحتياجات الفعلية والحقيقية لمؤسسات المجتمع المحلي العامة والأهلية والخاصة المختلفة من الإنتاج والبحث العلمي التنموي الموجه
- تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في مجتمع الجامعة والمجتمع المحلي من خلال إقامة النوادي الفكرية والحوارية

تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية

- إقامة علاقة التعاون والشراكة مع المؤسسات ذات العلاقة وبما يخدم تطوير أداء المكتبة العامة
 - السعي الدؤوب لبناء شبكة من علاقات التعاون والتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة في هذا المجال محلياً وإقليمياً
 - إبراز وتعزيز دور مكتبة جامعة القدس في المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع والعاملين فيها
 - ربط مجتمع الجامعة (طلبة ومدرسين وعاملين) بإحتياجات المجتمع المختلفة وفي مختلف القطاعات
 - تعزيز الأسهم الفكري والانتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة نحو قضايا المجتمع المحلي
 - اليقظة المستمرة من قبل إدارة المكتبة والعاملين فيها بالمشكلات والتغيرات السلبية التي تحصل في المجتمع ومحاولة تبني الحلول المناسبة لها بما يعزز نجاح برامج التنمية المجتمعية
- ٤.٤ : النشاطات المقترحة في إطار برنامج المسؤولية الاجتماعية لمكتبة جامعة القدس

الوصف	النشاط	البرنامج
<p>تقديم تدريب مباشر لطلبة البكالوريوس والماجستير حول كيفية إعداد مشاريع التخرج من خلال محاضرات يتم تنفيذها في قاعات المكتبة</p> <p>تدريب الطلبة على كيفية أن تكون هذه الأبحاث مرتبطة باحتياج معين في المجتمع</p> <p>تأهيل الطالب بكيفية الاستفادة من مكونات المكتبة لإنجاز الأبحاث</p> <p>مساعدة الطلبة في نشر أبحاثهم المميزة في المجالات والدوريات العلمية المحكمة وهذا من شأنه أن يعزز فرص حصولهم على عمل بعد التخرج</p> <p>إنشاء (الحاضنة البحثية) دمج الطلبة من التخصص الواحد لإنجاز أبحاث مشتركة . تتكون الحاضنة من عدد من الطلبة بمستوى مشروع التخرج (٥-٧) طلاب . وتدريبهم على العمل الجماعي الهادف</p> <p>خلق شراكات بين الطلبة والمؤسسات في المجتمع المحلي جراء تنفيذ هذه البحوث</p> <p>أن تعمم هذه الخطة ويسار إلى تنفيذها من جميع الدوائر والكلية الإنسانية داخل الجامعة وأن يجري العمل بها لتحسين المستوى الأكاديمي للطلبة</p>	<p>إرشاد فني لإنجاز الدراسات والبحوث العلمية من قبل طلبة الجامعة</p>	<p>التعليمي والبحثي</p>
<p>من خلال التعرف على أهمية المعلومات في تحقيق التنمية الشاملة المنشودة في المجتمع الفلسطيني</p> <p>بناء علاقات نوعية أوسع للتعاون والشراكة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي</p> <p>تفعيل دور مكتبة جامعة القدس في مجال المسؤولية الاجتماعية</p> <p>تطوير الأداء الأكاديمي لطلبة ومجتمع جامعة القدس بشكل عام</p>	<p>مؤتمرات علمية</p>	

<p>تستطيع المكتبة العمل على تنفيذ برنامج لتبادل العاملين والموظفين في المكتبة وكذلك للطلبة في مرحلة إعداد مشروع التخرج مع العديد من المكتبات ودور النشر والمؤسسات البحثية والجامعات الأخرى على المستوى المحلي والإقليمي ، ويمكن إجراء تبادل طلاب بين الجامعات الفلسطينية في مرحلة إعداد مشروع التخرج (بين جامعة القدس ، جامعة النجاح ، جامعة بيرزيت ، الجامعة الأمريكية) وغيرها من الجامعات المحلية على مستوى وحدات صغيرة في بداية تنفيذ البرنامج ليتوسع مستقبلا</p>	<p>التبادل الأكاديمي</p>	
<p>تستطيع مكتبة جامعة القدس ومن خلال تضافر كافة جهود العاملين فيها . لأن تتطلع بدور نوعي ومميز على مستوى الوطن وهو العمل على المساهمة الفعلية والنشطة في معالجة وتبني قضايا المجتمع الفلسطيني الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بحيث تكون المكتبة "نقطة التقاء حوارية" بين أصحاب السياسة والفن والشعر والاقتصاد والاجتماع بما يحقق المنفعة للمجتمع المحلي تنظيم و استضافة رجال السياسة والفكر وأحيانا رجال الاقتصاد والفن والشعر والأدب وإعطاء دور للأطفال والنساء وقضاياهم المختلفة ضمن هذه المساحة . لإجراء حوارات متخصصة ، حول قضايا واحتياجات المجتمع الفلسطيني المختلفة .</p>	<p>الأندية الفكرية الحوارية "منتديات"</p>	<p>الثقافي</p>
<p>معارض سنوية للكتاب معارض (تراثية) للمحافظة على التراث الوطني والشعبي الفلسطيني عرض افلام ثقافية وتعليمية لطلبة الجامعة وللجمهور الخارجي</p>	<p>المعارض "معارض الكتاب والتراث الشعبي"</p>	
<p>برنامج الدبلوم يحتوي على عدد من المساقات النظرية والعملية وإعطاء أهمية إلى الجانب التطبيقي والعملية ويكون بشكل مكثف لمدة تتراوح بين (6-8) شهور ويستهدف هذا البرنامج العاملين في المؤسسات الأهلية المحلية المسؤولين والمتابعين للأرشفة وحفظ الملفات والمعلومات والعاملين في مؤسسات القطاع العام إضافة إلى العاملين كأمناء لمكتبات المدارس الحكومية</p>	<p>دبلوم متخصص في ادارة المكتبات والمعلومات</p>	<p>التعليم المستمر</p>
<p>دورات تدريبية وورش عمل لمواضيع ومجالات متعددة اجتماعية واقتصادية وثقافية على أن تعطى الاولوية للنساء والاطفال ضمن هذه البرامج</p>	<p>دورات تدريب متخصصة</p>	

خاتمة

ينطوي تبني مكتبة جامعة القدس لبرنامج المسؤولية الاجتماعية على أهمية كبيرة ورائدة سعياً منها لتحسين المستويات العلمية والأكاديمية والمعرفية لجمهور المستفيدين من خدماتها المختلفة ، وإسهاماً مباشراً لإغناء وتطوير البحث العلمي ونتائجه وتطبيقاته المختلفة ، في حل العديد من المشكلات التي تواجه المجتمع المحلي وفي هذا الأطار فقد خرجت هذه المقالة بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي من شأنها أن تؤسس لبناء برنامج رائد في المسؤولية الاجتماعية

❖ الأستنتاجات

- إغفال الإدارات المتعاقبة لمكتبة جامعة القدس في تعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبة
- هناك حاجة فعلية وحقيقية لإبراز دور المكتبة الجامعية في تطوير وتعزيز البحث العلمي على مستوى مجتمع الجامعة والمجتمع بشكل عام
- إبراز دور المكتبة الجامعية في تصويب الابحاث العلمية ونشرها وتعميم نتائجها على مستوى المجتمع
- تعزيز دور المكتبة الجامعية في بناء أوسع علاقة شراكة وتعاون مع مختلف المؤسسات المجتمعية الأخرى (القطاع العام والأهلي والخاص)
- توفر فرص كثير أمام المكتبات الجامعية للنجاح في تقديم خدمات نوعية وفريدة وتنفيذ نشاطات متنوعة في إطار المسؤولية الاجتماعية (التعليم المستمرالمتخصص)
- بناء نموذج (الحاضنة البحثية) الذي يمهد لعلاقة هادفة بين الجامعات الفلسطينية المحلية
- تعزيز النشاط والدور الفكري للمكتبة الجامعية في المجتمع

❖ التوصيات

- بناء خطة استراتيجية للمكتبة تتضمن المسؤولية الاجتماعية والتي يجب أن تكون منسجة مع الأهداف الاستراتيجية للجامعة
- تعيين هيئة مشرفة ومهتمة في برامج المسؤولية الاجتماعية تكون عضويتها من العاملين في المكتبة
- توفير وتخصيص ميزانية خاصة لبرامج المسؤولية الاجتماعية
- تحديد قوائم الأطراف والشركاء (أفراد المجتمع الباحثين المؤسسات العامة والجمعيات المحلية مانحين ومموليين للأنشطة والبرامج)
- إجراء الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بتقييم أداء المسؤولية الاجتماعية المنفذة ورصد الاحتياجات المطلوبة

قائمة المراجع

- المجلس الاقتصادي العالمي
- http://www.aleqt.com/2013/09/11/article_784884.h ٢٠١٤.٣.٣١
- السعيد، بوعافية ، عبد الهادي، محمد (٢٠١٢) إستراتيجية إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية الجزائرية : رؤية مستقبلية وخطة عمل مقترحة ، بحث منشور ، في دورية Cybrarians journal العدد ٣٠ ديسمبر
- http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=628%3A2012-12-24-20-42-08&catid=257%3Astudies&Itemid=85
- الرحاحلة ، عبد الرازق سالم (٢٠١١) المسؤولية الاجتماعية ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
- أبو غزالة ، محمد (٢٠١١) المسؤولية الاجتماعية سلوك حضاري إنساني ، بحث منشور مجلة رسالة المعلم ، المجلد ٤٩ ، العدد الثالث ، نيسان ، وزارة التربية والتعليم الأردنية
- <http://www.moe.gov.jo/MenuDetails.aspx?MenuID=110> 2014.3.30-
- الصيرفي ، محمد (٢٠٠٧) المسؤولية الاجتماعية للإدارة ، الطبعة الأولى ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر
- الشرعي، بلقيس (٢٠٠٣) ، دور الجامعات العربية في صناعة المعرفة ، الواقع والمستقبل ، منشورات كلية التربية جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان
- الهمشري ، عمر ، عليان ، ربحي مصطفى (١٩٩٧) ، المرجع في علم المكتبات والمعلومات، دار الشروق للنشر والتوثيق - عمان - الأردن
- باكير، عايدة (٢٠١١) تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة ، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية، ٢٦.٩.٢٠١١، نابلس - فلسطين
- بطوش ،كمال (٢٠٠٥) ورقة مقدمة لندوة " المكتبات العامة في المملكة :تحديات الواقع وتطلعات المستقبل بعد العام ٢٠٠٠، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
- <https://www.google.ps/search?hl=ar&noj=1&q>
- بنت فهد الملحم، بثينة (٢٠٠٩) الجامعات وصناعة الأمن الفكري، قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع السعودي ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات"
- http://dr-faisal-library.pub.sa/download_pdf.php?id=1168%E2%80%8F
- حسن، سعيد أحمد (١٩٩١) المكتبات وأثرها الثقافي الاجتماعي التعليمي ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- سلامة ،عبد الرحمن (٢٠٠٢) تنمية المجموعات المكتبية، مكتبة اليازوري ، الأردن - عمان

تصور مقترح لتعزيز برامج المسؤولية الاجتماعية للمكتبات الجامعية

- فرجاني، نارد (٢٠٠٢) اكتساب المعرفة في البلدان العربية : تحدي إصلاح التعليم
الاهرام،
الرقمي <http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=794208&eid=6831>
6.4.2014
- قندلجي، عامر، وآخرون (١٩٨٥) المكتبات الجامعية ، مطبعة جامعة بغداد -
العراق
- كاظم ، شروق (٢٠١١) المؤسسات التربوية وتنمية مفهوم المسؤولية الاجتماعية
،المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية جامعة جرش ، بعنوان التربية
والمجتمع:الحاضر والمستقبل الأردن
- منشورات مكتبة جامعة القدس <http://library.alquds.edu/ar> .٢٠١٤.٤.٧
المراجع الأجنبية
- B .Wolman, Dictionary of Behavioral Science ,Macmillan Press ,U.S,
Second Ed,1984
- Smith Press ,U.S ,1988 M .Baldwin, Dictionary of Philosophy and
Psychology ,Peter
- Loria,R.A ,2008 corporate social Responsibility of
Universities.www.vivatrust.net .31.3.2014
- Mallen Baker <http://www.mallenbaker.net/csr/articles.php> ٣١.٣.٢٠١٤
-